Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنفسهم، أما من لا يساعد نفسه فلن يساعده أحد.

ثم ان هذه المتغيرات الحاصلة على الساحة العالمية فيها العميق الجوهري الدائم، وفيها الشكلي الزائل العابر، وعلينا أن نميز بين غثها وسمينها بين ما هو جوهري في هذه المتغيرات وما هو من المظاهر الخادعة الزائلة... تجنباً للإنخداع بهبه المظاهر واللحاق بسرابها مع ترك جوهر التغيير الذي وحده سيبقى. وهنا أيضاً يحسم التوجيه القرآني قول كل خطيب﴿**فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض**﴾.

أردت من مجمل هذا المدخل التاريخي والمعاصر في الوقت ذاته تبيان ان القرآن الكريم سيظل في حياتنا الإسلامية ذلك المرجع الدائم والثابت لمختلف القضايا التاريخية والمعاصرة، العلمية والعملية، الدنيوية والأخروية، الحاضرة والمستقبلية. وأنه سيظل ذلك المعين المتجدد الذي يستمد منه رجال العقيدة والإيمان منطلقاتهم، ويستمد منه الفقهاء فقههم ويستمد منه اللغويون مادتهم، ويستمد منه العلماء شواهدهم بل أنه سيظل الحجة التي يستمد منها المحافظون محافظتهم ويستمد منه المعتدلون اعتدالهم ويستمد منه الجذريون جذريتهم فهو كما قال الإمام علي كرم الله وجهه حمّال معان لكنه في النهاية سيظل القرآن الكريم كتاباً أحكمت آياته من لدن عزيز حكيم. ولن يكون كتاباً خاصاً بالعقيدة دون الشريعة ولا باللغة دون العلم. كما لن يكون كتاباً للمحافظين فحسب أو لمخالفيهم فقط.

بل سيظل ذلك الجامع المشترك لهم جميعاً. وعلينا أن نبقيه بيننا جامعاً مشتركاً ومرجعاً شاملا دون حصره في علم من العلوم ولا في باب من الأبواب ولا في اتجاه من الاتجاهات فقد أراد له الله أن يكون الكتاب الجامع الشامل دون تحديد أو تمييز وتلك مسئولية الدارسين القرآنيين ومؤسسات الدراسة القرآنية – فهؤلاء الدارسون وهذه المؤسسات بحكم موضوعيتها وشموليتها وتجردها للدين المجرد وحده وللعلم المجرد وحده – دون ميول أو نزعات – هي التي تستطيع أن تقترب بحثياً من القرآن الكريم بعلومه ومناهج دراسته اقتراباً متوازنا يشمل جميع مداخله وجوانبه من إيمانية وعقلية، من عقيديه وتشريعية، من سلوكية وأخلاقية من علمية ولغوية دون تلوين من ميل أو نزعة من اتجاه. وإذا كان المسلمون بمفكريهم واتجاهاتهم في كل زمان